

«اللوبى العربى» بدأ يأخذ مكانه على مسرح السياسة الأمريكية في وجه نفوذ القوى الصهيونية الضاغطة

نفوذها من خلال التركيز على المشاعر والخوف

تم أن أداء أبحاث المتعدد لتحملة واسع النفوذ لدى الصحافة . بل أن هاجان بروكينر ممثل اللجنة اليهودية الأمريكية في واشنطن أشار الى أن شخصية اميناي ضارة باليهود . كما أن السناتور ابراهام ريبكوف وصف لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية بأنها ضارة الى درجة منبهة بالولايات المتحدة ، واسرائيل والطننة اليهودية . لكن الآلة التي تشمر بها الطفلة اليهودية الأمريكية ، عقب صفقة الطائرات لصر ، والسعودية . واسرائيل ، قد جعلت أصوات الهجوم على اللجنة أقل حجبيا .



جون ريتشاردسون (أعلى الصورة) ومن اليمين الى اليسار : جوزيف بارودي والسناتور جيبس أبو رزق ثم هتنام ساراكى ، وسد أسفل الصورة - موريس اميناي .

رسالة يكتبها مارك بروزونسكى وجويديث كبير

التحقى ، لها ميزانية تجاوز ٢٠٠ ألف دولار . وعلى الجانب الآخر ، فان لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية لديها قدرة على حشد جهود عشرات من المنظمات اليهودية الأمريكية القوية - بضاياها وأعضائها - وتحت دعما إمكانات تنظيمية وتسهيلات للقيام بالانصات لا تجاريا فيها منظمة من منظمات السياسة الخارجية في واشنطن وتقول مجلة « اتلانتيك » ان لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية ، ميزانيتها التي تبلغ ٧٥ ألف دولار - مازالت تارة على أحداث أثر لا يستطع غيرها أحداثه ولو ببلابين الدولارات . وهناك خلاف في أسلوب العمل بين الجانبين . فبينما تدعو المنظمة القوية الصحافة الى اجتماعها المصححة ، فان لجنة الشئون العامة تصنع عادة وراء أبواب مغلقة . وهذا الاختلاف يعكس الحقائق السياسية التي تواجه كلا من الجانبين المتنازعين .

فالجانب العربى يعتقد في نشاطه على العلانية ويستفيد من نشاطه كجعبة سياسية يصنعها دورها . على حين أن اللوبى اليهودى ينظر للامور الآن بنظرة تقسم العالم الى مجموعتين « مضى .. أو مضى .. » والذين « مضى » هم أى جهة بنا في ذلك الصحافة ، والرئيس ، ولايستثنى الا المتصون للسياسة الإسرائيلية .

ويكمن مغارة نقولا لجنة الشئون العامة - منذ تولي اميناي مسئوليتها - على اليهود الأمريكيين بنفوذ كئيلة ليكون في اسرائيل على السياسات الإسرائيلية كمنهاها تمنع سائيد الاغنية . ولكن كلاهما تسيطر على الموقف في دائرة

بدات المنظمة الجديدة التي تحمل اسم « المنظمة القومية للايركيين العرب » ، تأخذ لها مكانا على مسرح السياسة الأمريكية في واشنطن ، في وجه قوة ونفوذ القوى الضاغطة اليهودية ، أو ما يسمى « باللوبى اليهودى »

ولسنوات طويلة مضت . كانت أهم المنظمات داخل هذا اللوبى ، هي لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية - تنتع بمركز مرموق لدى الكونجرس والصحافة في الولايات المتحدة . ولأن - مازالت هذه المنظمة تنتع ببرجة بالفة الدقة في تنظيمها ، وخبرة على التسلير على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط . كما أنها تستطيع حشد عشرات الآلاف من مؤيدي اسرائيل في أنحاء الولايات المتحدة . وفي وقت قصير جدا .

لكن قوة هذه المنظمة تضامت على الوقت نفسه - لسببين . الأول : وهو الأهم - ما ظهره استنفادات معاهد تسمى انهيامات الراى العام - من اندام لم يسبق له منزل في نقه الايركيين في سياسات مناهم بدين .

● واقضى : ان التعدى المضاد لنموذ هذه المنظمة الذى ياتي من جانب الايركيين العرب ينظم المنظمة القومية للايركيين العرب : وان كان مازال ضعيفا الا انه ملوس .

ولقد شهدت الأشهر القليلة الماضية أول مواجهه بين الطرفين - لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية والمنظمة القومية للايركيين العرب - وكان التطور الذى آثارها هو قرار حكومة الرئيس كارتر بتقديم صفقه طائرات لصر ، والسعودية ، واسرائيل وأعقب ذلك عقد المؤتمر السنوى لكل من الحزبتين في مايو الماضى وهو مانع بالواجهة الى السطح . على أى صورة تجرى هذه المواجهة بين الطرفين 11

على صفة الطائرات المقترحة من حكومة كارتر ، شهد الكونجرس هذا فريدا له مغزا . فقد اسمعت وناقش لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ - مما ومى وقت واحد - اثنين من طرفى هذه المواجهة .

الأول معروف جيدا . وهو موريس اميناي المدير التنفيذي للجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية ، وهو اللجنة التى ينضوى تحت لوائها ثلاثون منظمة يهودية أمريكية ، ويطلق عليها تسمية « اللوبى اليهودى » أو القوى الضاغطة اليهودية .

والثانى - وهو جديد على المسرح السياسى - وهو جون ريتشاردسى مدير الشئون العامة للمنظمة القومية للايركيين العرب - وهي المنظمة الوحيدة للايركيين العرب المختصة بلحمل السياسى والمسئلة كمنظمة تزاول نشاطها التائيرى داخل الكونجرس ولأول مره يجد اللوبى اليهودى أمامه طرفا عربيا جديدا يشاركه المسرح . وهذا التطور هو الذى دفع صحفية ناشونال جورنال « الناقلة باسم اللوبى اليهودى - الى أن تصف ماحدث بأنه تحصل جومرى في الوقت والتطوراته تجاه النزاع العربى الاسرائيلى .

وهو تحول تظهر أهميته على ضوء ما سبق أن ذكره اميناي نور توليه بخصيو من اللجنة الأمريكية الإسرائيلية فى عام ١٩٧٥ عندما تال أن اللوبى اليهودى لم يخسر ايدا معركة حول مشكلة رئيسية .

لكن اللوبى العربى بدأ يظهر على المسرح ومدع هام تقريبا . فالجوراردى الرئيس السابق للمنظمة القومية للايركيين العرب - اما سائل فى أن تصبح معرومين باللوبى العربى . ورغم أن هذه المنظمة لا تستطيع حتى الآن حشد وتعبئة المليون ونصف مليون عربى أمريكى في الولايات المتحدة مثلا تعمل لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية ، الا انها أصبحت خلال العام الماضى موجودة كطرف عربى له تضام ملوس . في بعض الدوائر بما في ذلك البيت الأبيض .

وبى بخارة تشرتها مؤخرا جلسة اتلايرك بين « اللوبى » اليهودى و اللوبى « العربى » ، نتت ان الصوت العربى يزداد سماعه بوضوح اكثر من دعماير السلطة . ولكن اللوبى المثل له ، مازال على مسامه بعيدة تأتى في الترتيب بعد اللوبى المثل لاسرائيل ، عنما ينطق الإبر بالجم والصلابة ، والقدرة على حشد قوى الضغط .

لكن المنظمة القومية للايركيين العرب حففت أخيرا نجاحها في عدة مناسبات . وتحولت من مجرد نساد اجسامى الى منظمة للعمل السياسى

ويشعر الكثيرون من اليهود الأمريكيين أن شخصية ريتشاردسى الهائلة والمنعقدة بخلاف شخصية اميناي المندمعة ، تمثل عنصرا يستفيد منه الايركيون العرب . واكثر من ذلك فان المنظمة القومية للايركيين العرب ، بتشعب وجودها على المسرح السياسى في واشنطن ، على حين تزداد لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية انفعالا على نفسها وترعى تنسى الجو الجيد الذى يترتب على عدم الانحياز في نزاع الشرق الأوسط .

وهيكن أن تجد لجنة الشئون العامة نفسها في وقت ما ضحية مواقفها ، وان قاعدة التأييد المنعقدة لها قد تناكست .

وربما كان ذلك قد طرأ على تفكير فيليب كلوتريك رئيس المؤتمر اليهودى العالمى مندما تال في مايو الماضى : « اعتمدت ان أسوأ لوبى هو الذى يصبح معروفا بجدته الصنة . لكن أفضل لوبى هو الذى يزاوُل نشاطه دون أن يصبح معروفا بأن ذلك هو دوره » .

وفي الوقت نفسه ، فان المنظمة القومية للايركيين العرب أصبحت موجودة باعتبارها « لوبى » هربيسا . وكان أبرز دولها من حيث مغزاه ما قامت به في تيسير الماضى من الأعداد لأول اجتماع بين الايركيين العرب والرئيس الأمريكى .

وبعد ذلك قامت بدورها الرئيسى في الكونجرس لصالح صفقة الطائرات . وقد أوججت المنظمة أن مضار أسباب المعارضة التي تولبت بها هذه الصفقة كانت تنمى في محاولة منع حدوث تحول في الملتفات السباب الأمريكية في الشرق الأوسط ، أو

مما تتنلى من الخوف من أى تهديد مسكرى لابن اسرائيل . وهناك الآن مخاوف في واشنطن من أن هزيمة اللوبى اليهودى في محاولته فتح صفقة الطائرات ، قد تدفع الى التثبيت بمحاولة استنفادة مواقفه داخل الكونجرس في مناسبات قاتبة .

على أنه من الواضح ان العرب اصبحوا يتركون الآن أهمية المسرح السياسى في واشنطن ، حيث تجرى المواجهة بين قوى الضغط اليهودية التنظيمية ، وبين القوى العربية الجديدة على هذا المسرح .